في عرض عسكري أُجري في بكين العام ١٩٨٤، صاروخاً يطلق من البحر يشبه صاروخ غبريئيل الاسرائيلي. وفي الشهور الاخيرة، كانت هناك تقارير عن وجود فنيين اسرائيليين يعملون في مركز الطيران العسكري الصيني في «تشينغدو». كان الخبراء العسكريون الغربيون يدرسون صورة نسخة من طائرة مقاتلة صينية جديدة تقوم بصناعتها شركة Teshunigdo Aircraft Corporation في مركز تشينغدو، ولاحظوا وجود أوجه شبه في التصميم مع طائرة «لافي» المقاتلة الاسرائيلية متعدّدة الغرض. وبعد الغاء مشروع «لافي»، ذهب الفنيون العاملون في هذا المشروع الى جنوب افريقيا. ويعتقد خبراء غربيون بأن فنيين غيرهم يمكن ان يكونوا، الآن، في الصين، على أساس مناوبة لمدة ثلاثة شهور. فوفقاً للمعلومات التي كشفت عنها شركة الصناعات الجوية الاسرائيلية في السابق عن كسبها لعقد تبلغ قيمتـه نحـو مليار دولار، سيتمّ، بموجب هذا العقد، تطوير، وتصنيع، الانظمة الالكترونية الجوية لحساب طرف خارجي لم تحدّد هويته.

والاتفاق الذي تمّ ابرامه بين مسؤولين اسرائيليين ومسؤولين عن شركة «نورينكو» نصّ على ان الجانبين توصّلا الى فكرة جديدة لانتاج صواريخ مضادة للدروع يتمّ تصحيح مسارها وذات تصميم غير محدّد توجه بأشعة الليزر، وتحمل رؤوساً حربية ثاقبة لدروع الدبابات، وانتاج قذائف للمدفعية توضع على الدبابات من عيارات ١٥٥ ميليمتراً، و١٥٢ ميليمتراً، و١٣٠ ميليمتراً، و١٢٢ ميليمتراً. وقد وقّع الاتفاق عن الجانب الصيني مدير ادارة التسويق في شركة «نورينكو»، ياومينغ دوان، ومدير ادارة التـطويـر التجـاري في الشركـة دانـغ دي ها؛ ووقّع الاتفاق عن شركة «دوبيا» مديرها هنري لاي ومستشاره بي. بلومنتال. وأكدت «الصنداي تايمز» ان اسم بلومنتال هو لقب يستخدمه العقيد بحري تيليم الذي رافق الفريق الاسرائيلي، الذي زار الصين. وقيل ان الفريق الصيني المفاوض قد أظهر اهتماماً كبيراً بتكنولوجيا الاسلحة المتقدّمة والمتطوّرة في شركة «دوبيا».

كما كشفت مصادر دبلوماسية غربية، في العاصمة اليابانية، طوكيو، ان وفداً عسكرياً اسرائيلياً رفيـع المستوى يضمّ رؤساء الصناعات العسكرية والجوية الاسرائيلية قام بزيارة سرية للصين، في أواخر تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٨٨، استمرت عشرة أيام، وذلك تلبية لدعوة رسمية ضمن اطار التعاون العسكري، والامني، بين الجانبين. وقام الوفد العسكري الاسرائيلي، الذي وصل بكين عبر طوكيو، بزيارة عدد من المصانع العسكرية الصينية الكبرى؛ كما التقى بعدد من القادة العسكريين الصينيين، وأجرى محادثات مطوّلة معهم تركّزت على التعاون العسكري، وتبادل الخبرات في مجال التصنيع الحربي. وأكدت مصادر اسرائيلية ان اسرائيل باعت للصين، مؤخراً، معدّات خاصة بقمع التظاهرات والاضطرابات، استخدمت لقمع الفلسطينيين في المناطق المحتلة(٢٤).

لا شك في ان الصين من أقوى المؤيدين لمنظمة التحرير الفلسطينية، ولا تقيم علاقات دبلوماسية مع اسرائيل. بيد ان هذا لم يمنع الصين، على حدّ زعم المجلة البريطانية «جينز ديفينس ويكلي»، من تقدير قيمة هذه التجارة بمبلغ ثلاثة مليارات دولار اميركي تقريباً، على مدى العقد الماضي.

وعلى الرغم من ذلك، فان الجانبين، الصيني والاسرائيلي، ينكران، بشكل روتيني، أية علاقات في هذا الصدد، حيث تحاول الصين، دائماً، ابقاء علاقاتها العسكرية المتنامية مع اسرائيل سرية، خشية الحاق الضرر بمركزها القوي في العالم العربي، سياسياً واقتصادياً وتجارياً. من الناحية الاخرى، أرادت اسرائيل هذه السرية، لأن أي صفقة صواريخ مع الصين، أو نقل تكنولوجيا عسكرية متقدّمة اليهـا، كانت، حتمـاً، ستستعـدي الولايـات المتحـدة الامـيركية، التي كانت تعرب عن قلقها من